البرنامج: ما بين واقعين، واقعُ الدُّنيا وواقعُ الدين - الحلقة 51

علاقة الحلقة بما قبلها: هذه الحلقة هي الجزء الثاني من عنوان الحلقات الماضية، والقسم الخامس تحت عنوان: ما بين مسارين، المسار الكوثري والمسار الأبتري (المذهب الطوسي).

البُتُولُ: الكِينُونَةُ المُنَزَّهَةُ

قراءة معمَّقة في المعنى اللغوي، والقرآني، والحديثي، ومواجهة الانحراف الأبتري.

Gemini Notebook

صِرَاعُ المَسَارَاتِ المُمْتَد

الحديث المستمر يدور حول التباين الجذري بين مسارين عقائديين:

THEOLOGICAL FOUNDATION

المسار الكوثري:
مسار دين العترة الطاهرة صلواتُ اللهِ عليهم، الذي يحفظ مقاماتهم السامقة وحقائقهم النورانية الخالصة.

DIVINE ILLUMINATION

DOCTRINAL TRAJECTORY

المسار الأبتري (المذهب الطوسي):
المسار الذي ينتقص من مقامات سيدة النساء الزهراء صلواتُ اللهِ عليها، والذي يتبناه من وُصفوا في هذا السياق بجهلاء الحوزة الطوسية.

DEVIATION ANALYSIS

Gemini Notebook

تَشْرِيحُ مُصْطَلَحِ البَتُولُ فِي لُغَةِ العَرَبِ

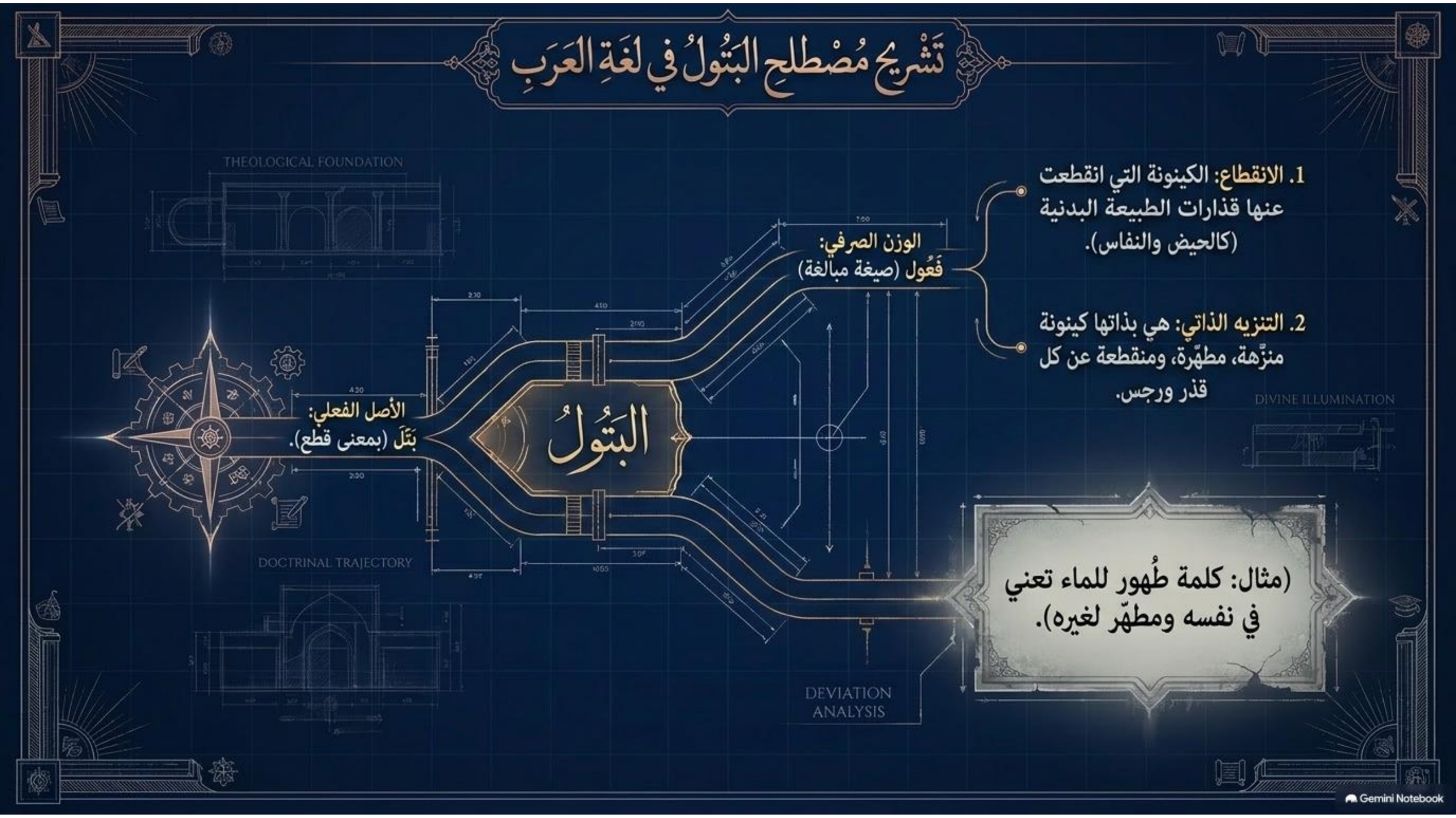

البَتُولُ

الأصل الفعلي:
بَتَلَ (بمعنى قطع).

الوزن الصرفي:
فَعُول (صيغة مبالغة)

1. **الانقطاع:** الكينونة التي انقطعت عنها قذارات الطبيعة البدنية (كالحيض والنفاس).
2. **التنزيه الذاتي:** هي بذاتها كينونة منزّهة، مطهّرة، ومنقطعة عن كل قذر ورجس.

(مثال: كلمة طُهور للماء تعني في نفسه ومطهّر لغيره).

Gemini Notebook

البَتُولُ في حَديثِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم)

عن الإمام الكاظم صلواتُ اللهِ عليه، في إشارة إلى الصديقة الكبرى (وإلى السيدة مريم):

"إِنَّ فَاطِمَةَ صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ وَإِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمِثْنَ"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

سُئل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ما البتول؟ فقال:

"الْبَتُولُ الَّتِي لَمْ تَرَ حُمْرَةً قَطُّ"

أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء كراهة تكوينية لكمال بنية أجسامهن.

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لعائشة:

"يَا حُمَيْرَاءُ إِنَّ فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كَنِسَاءِ الْآدَمِيِّينَ لَا تَعْتَلُّ كَمَا تَعْتَلُّونَ"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

Gemini Notebook

البَتُولُ: الطَّهارَةُ مِن كُلِّ دَنَسٍ مادِي

عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه:
"إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرَةَ لِطَهارَتِهَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَهارَتِهَا مِنْ كُلِّ رَفَثٍ وَمَا رَأَتْ قَطُّ يَوْماً حُمْرَةً وَلَا نِفَاساً"
[تمَّ الالتزام بالمصدر]

عن أسماء بنت عميس حين ولادة الإمام الحسن صلواتُ الله عليه:
"فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَرَ لَها دَماً فِي حَيْضٍ وَلَا نِفَاسٍ، فَقَالَ صلَّى اللهُ عليَهِ وآلِه: أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ ابْنَتِي طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ لَا يُرَى لَها دَمٌ فِي طَمْثٍ وَلَا وِلَادَةٍ"
[تمَّ الالتزام بالمصدر]

"إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ"
[تمَّ الالتزام بالمصدر]

Gemini Notebook

قاعِدَةُ المُصْطلحِ المُتَحرَّك: لَا يُقَاسُ بِهِم أَحَدٌ

اللغةَ قاصرة والألفاظ محدودة. النصوص التي تشبِّهُ مقامات أهل البيت صلواتُ اللهِ عليهم بغيرهم (كمقارنة مريم بفاطمة) هي للتقريب والمداراة فقط.

البتول

قال الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

" حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ، وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا، وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَجُ"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

النتيجة: مصطلح البتول يتحرّك ويتسع؛ فهو لمريم بحسب مقامها، ولفاطمة صلواتُ اللهِ عليها بحسب شأنها الأعظم، ومريم في الحقيقة هي خادمة ومن شيعة فاطمة.

Gemini Notebook

مُقارنَةُ الاصطفَاء والتَّطهير: مَريمُ والزَّهراء

وجه المقارنة	السيدة مريم (عليها السلام)	السيدة فاطمةُ الزَّهراء (صلواتُ اللَّهِ عليها)
مرحلة الاصطفاء الأول	✓ حدث بعد ولادتها حين دعت أمها فتقبلها ربها	اصطفاء أزلي، وهي محور المحاور وأصل النور
مرحلة التطهير	✓ حدثت لاحقاً للروح والجسد (انقطاع الطمث)	طاهرة مطهرة تكويناً وأزلًا، لم تقترب منها قذارة قط
نطاق الاصطفاء الثاني	✓ ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [تم التحقق من القرآن الكريم] (عالمها وزمانها فقط)	سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين

كل المقاربات في الروايات هي من باب تقريب المعنى الحسيّ لا المساواة في الشأن.

Gemini Notebook

آية التطهير: الإرادة العظمى ونفي اقتراب الرجس

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الإرادة: تعلقت هنا بأعظم شيء عند اللهِ (محمد وآل محمدِ صلواتُ اللهِ عليهم). فهي الإرادة الأعظم.

لام التعليل (ليذهب): لم تقل الآية (أن يذهب). لام التعليل تعني أن غاية هذه الإرادة العظمى هي هذا الإذهاب، مما ينفي وجود الرجس أصلاً بقربهم، ولو جاءت بـ (أن المصدرية) لاحتمل أن الرجس كان ملاصقاً لهم.

THEOLOGICAL FOUNDATION
DIVINE ILLUMINATION
DIVINE ILLUMINATION
Gemini Notebook

آية التطهير: التأكيد المطلق للنزاهة

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

المفعول المطلق (تطهيراً):
مجيء المصدر من نفس لفظ الفعل يعني تكرار الفعل وتأكيده ثلاث مرات (للذوات، والصفات، والأفعال). التطهير مركب وشامل.

تقديم الجار والمجرور (عنكم) على المفعول به (الرجس):
لو قالت الآية (ليذهب الرجس عنكم) لاحتمل أن الرجس كان قريباً، لكن تقديم (عنكم) يخبرنا عن واقع حالهم بأن الرجس بعيد ومنفي عن ساحاتهم أساساً، وفعل الإذهاب هو الملتصق بهم.

THEOLOGICAL FOUNDATION
DIVINE ILLUMINATION
DIVINE ILLUMINATION
Gemini Notebook

أنواع الرجس المنفية كلياً في آية التطهير

كلمة (الرجس) معرّفة بـ (ال) الاستغراقية لتشمل كافة أنواعه:

رجس معنوي (رجس القلوب):

﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

رجس الخذلان (سلب التوفيق):

﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

رجس العقول (سلب التوفيق):

﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

رجس مادي ومعنوي ممتزج:

﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

رجس الأوثان (البشرية والحجرية):

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

THEOLOGICAL FOUNDATION

DIVINE ILLUMINA

Gemini Notebook

الدم كرجس مادي والزهراء كمحور للآية

يصرح القرآن بأن الدم من الرجس المادي المحض:

﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الاستنتاج القرآني القاطع:

الدم رجس مادي

آية التطهير تنفي كل أنواع الرجس عن أهل البيت

الزهراء صلواتُ اللهِ عليها (وهي محور آية التطهير بشهادة حديث الكساء) مطهرة بالكامل من هذا الرجس المادي (دم الحيض والنفاس).

فهي البتول الطاهرة المطهرة تكويناً.

THEOLOGICAL FOUNDATION
DIVINE ILLUMINATION
Gemini Notebook

انحراف المذهب الطوسي (المسار الأبتري)

التقييم القرآني لمن يحملون العلم دون فقهه:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

يتجرأ خطباء ومراجع الحوزة الطوسية على ادعاء أن الزهراء صلواتُ الله عليها تحيض كباقي النساء، معتبرين أن تنزيهها عن ذلك نقص وليس فضيلة، وهم بذلك يجهلون حقائق القرآن وثقافة العترة ويقيسون المعصوم بالبشر العاديين.

هذا الجهل المركّب والانتقاص من مقامات الطاهرة يمثل رجساً في الفكر والقول، وتضليلاً لشيعة أهل البيت صلواتُ الله عليهم.

THEOLOGICAL FOUNDATION

DIVINE

Gemini Notebook

القول البليغ الكامل: الطهارة الأصلية الأزليّة

في الزيارة الجامعة الكبيرة (دستورنا العقائدي):

﴿وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ... خَلَقَكُمُ اللَّهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ﴾

[تمّ الالتزام بالمصدر]

﴿عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

[تمّ الالتزام بالمصدر]

هذه الذوات خُلقت كاملة، طاهرة من النور، والرجس لم يكن موجوداً أصلاً ليُزال، فالطهارة هنا تعني النزاهة المطلقة عن كل دنس (مادي أو معنوي).

THEOLOGICAL FOUNDATION
DIVINE
ILL
Gemini Notebook

فاطمة صلواتُ اللّٰهِ عليها: مَصدَر الطَّهارة ومَنبعها

نخاطب الإمام الحسين صلواتُ اللّٰهِ عليه في زيارته المخصوصة (وزيارة وارث):

﴿أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ...

﴿أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ... طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ الْبِلَادُ، وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا، وَطَهُرَ حَرَمُكَ﴾

[تمّ الالتزام بالمصدر]

استخدام المصدر (طُهْر) أبلغ من الصفة، فهو يعني أنه عين الطهر ومنبعه، وهذا الطهر متفرع ومنحدر من الطهر الأصيل الأساس: فاطمة البتول صلواتُ الله عليها.

THEOLOGICAL FOUNDATION

DIVINE

Gemini Notebook

الولاء للبتول: كفارة وطهارة

نحن نتطهّر بالانتماء إليهم.

ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة:

"وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ، وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وِلَايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا، وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا، وَتَزْكِيَةً لَنَا، وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

ومن زيارة الزهراء صلواتُ اللهِ عليها:

"فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوِلَايَتِكِ"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

الخلاصة: الزهراء صلواتُ الله عليها هي البتول، سيدة الكمال، معدن التطهير ومنبعه الذي تتطهّر به الأكوان والنفوس.

THEOLOGICAL FOUNDATION

DIVINE ILLUMINATION

Gemini Notebook